DOI: https://doi.org/10.18860/ua.v22i2.13450

INDONESIAN ULAMA IN AL-HARAMAYN: A Study on the Works of al-Fâdânî and al-Bûghûrî in *Musalsal* Hadith

علماء إندونيسيا في الحرمين: دراسة عن مؤلفات الفاداني والبوغوري في الحديث المسلسل

Daud Rasyid, Aisyah,** and Muhibudin Hasan Ishak****
* Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
** Sekolah Tinggi Ilmu Dakwah (STID) M. Nasir Bekasi, Indonesia
*** Universitas Islam As-Syafi'iyah Jakarta, Indonesia
E-mail: daud.rasyid@uinjkt.co.id

Abstract:

The science of hadith, the accuracy factor (ḍabt) of memorization and notes, greatly determines the validity of the hadith, in addition to the trustworthiness factor of a narrator (râwî). The impact of such a strict application of the ḍabt, affects the attitudes and habits of hadith experts, such as the time, place, and special performance of the râwî. Its purpose is to further boost the accuracy of memorizing a hadith. For example, a narrator when narrating a hadith smile, then the act of smiling is also recorded by the student. He also imitates the style of his teacher smiling when narrating the hadith. This act is passed down from generation to generation, which is known as chain-related (musalsal) hadiths. However, the type of musalsal hadith does not automatically make the hadith ṣaḥîḥ. Even some musalsals are weak; some are even unauthentic. Indonesian hadith experts who studied in Mecca (al-ḥaramayn), participated in enlivening the narration and writing books on the musalsal hadiths. The names of Shaykh Yâsîn al-Fâdânî (Padang) and Mukhtâr Aṭârid al-Bûghûrî

(Bogor) are listed as hadith experts from Indonesia, who have worked in the field of musalsal. The methodology used in this article is a qualitative method with descriptive approach. The article analyzes the hadiths in the works of the two hadith experts. The finding in this study is that the contribution of Indonesian hadith experts in the field of hadith is amazing, not only in the explanation (sharḥ) of hadith, but also in more detailed fields such as musalsal.

من المعلوم عند المحدثين، أن الضبط بكلا النوعين – ضبط الصدر وضبط الكتاب– من الأمور الأساسية في الحكم على الحديث، بالإضافة إلى عدالة الراوي، وتطبيق هذا المبدأ له آثاره في عادة المحدثين وانطباعهم، فلم يقتصر إهتمامهم على حفظ المتون فحسب، بل تجاوز ذلك إلى مراعاة الأحوال والظروف والمظاهر عند الأداء، سواء كانت الأحوال متعلقة بالزمان والمكان وحال الرواي. مثل حالة الشيخ متبسما وضاحكا عند أداء الحديث فاستمرت الحالة لدى الرواة الذين رووا عن شيخه جيلا بعد جيل، وهذا النوع يسمى بالتسلسل في رواية الحديث، والحديث يسمى بالحديث المسلسل. غير أنه ينبغي أن يعلم بأنه لا يلزم من كون الحديث مسلسلا أنه صحيح، فالأمران مختلفان، وقد يكون المسلسل ضعيفا بل موضوعا. فالمحدثون الإندونيسيون الذين عاشوا في بيئة علمية بمكة يساهمون في إثراء هذا الجو العلمي فرووا الحديث المسلسل وألفوا فيه، ومن بين هؤلاء الشيخان ياسين الفاداني ومختار بن عطارد البوغوري فقد تركا أثارا علمية في هذا الفن. ومنهجي في هذا البحث منهج وصفي إستقرائي حيث أقوم بدراسة الأحاديث المسلسلة في مؤلفاتهما. ومن النتائج التي وصل إليها البحث أن محدثي إندونيسيا لهم جهد لا بأس به في علم الحديث حيث لا يقتصر عملهم على شرح الأحاديث بل لهم أثار في دقائق الفنون الحديثية كالمسلسل.

Keywords: *chain-related (musalsal); al-Ḥaramayn; Indonesian hadith experts; Mukhtâr Aṭârid al-Bûghûrî; Yâsîn al-Fâdânî*

Received: October 05, 2021; Accepted: January 08, 2022

المقدمة

لم أكن مبالغا إذا قلت إن ثقافة أي أمة أو شعب تقاس بما قدمت من منتجاتها الفكرية إلى الحياة البشرية جمعاء دينية كانت أم دنيوية. ومن الإنتاج الفكري للحضارة الإنسانية تأليف الكتب في مختلف جوانب الحياة، ومنها الجانب الديني الروحي، ومن هذا الأخير فن الحديث النبوي، وهو جانب مهم، لأنه يربط بين الإنسان وخالقه. والشعب الإندونيسي المسلم عريق بالإسلام، والثقافة الإسلامية تنتشر لدى أبنائه متزامنا مع دخول الإسلام فيه لأن الإسلام والثقافة متلاصقتان لا تنفصل إحداهما عن الأخرى. وأرسل بعض الإندونيسيين أبناءهم لطلب العلم إلى بلد الحرمين وإلى مصر ليتلقوا من علمائها العلوم الإسلامية بكافة فنونها، ورجع بعضهم بعد انقضاء فترة الطلب والتحصيل إلى بلادهم فأنشأوا معاهد إسلامية في قراهم، وعلّموا أبناء القرية العلوم التي تحصلوها من البلاد العربية، بينما مكث البعض بمكة مدة معينة وجلسوا مع كبار العلماء في عصرهم وعلّموا في الحرمين وألفوا الكتب، شأنهم شأن بقية العلماء حتى صاروا كأهلها في المستوى والمقدرة.

ثم إن علم الحديث من أوسع العلوم الإسلامية من حيث الفروع والمباحث. ومن الثابت علميا أن كتابة الحديث وقعت في عصر النبوة (Harun et al. 2021, 193)، ولكن لم يكن مدونا ومرتبا مثل القرآن الكريم. فكون الحديث النبوي غير مدون مثل القرآن، يفتح المجال للعلماء أن يبذلوا جهدهم في كل جيل في المحافظة على الحديث النبوي حتى يضمنوا نقل الحديث من جيل إلى جيل بعده سالما دون أن يتطرق إليه كذب الكذابين وافتراء المفترين إلى أن تم تدوين الحديث في مصنفات ودواوين السنة في القرن الثاني الهجري.

وكان المسلمون في كل بلد يبذلون اهتمامهم بتدريس الحديث في مساجد ومعاهد ومؤسسات تعليمية منتشرة في كل بلد مسلم. ومن هؤلاء علماء إندونيسيا الذين كان لهم جهد في نشر الحديث في بلادهم، وكانوا يرحلون من بلادهم إلى الحرمين لأداء فريضة الحج أولا ثم يتلقون العلوم والثقافة الإسلامية من علماء

مهبط الوحي، مكة المكرمة. كانت مكة مركز تجمع العلماء من كافة الدول الإسلامية. وممن جاء إليها علماء من أقصى الشرق وجلسوا لطلب العلم بالحرم ثم أتيح لهم الفرصة بالإقامة بها كشأن العلماء الآخرين الذين وفدوا من البلاد الأخرى شرقا وغربا. فمنهم من أتى من المغرب، والجزائر، والهند، والباكستان، وماليزيا، وفاتاني، وفلبين، وإندونيسيا، وغيرها، فاجتمعوا بمكة وحضروا مجالس العلماء بها ونشروها (Al-Nadwi and Yaqub 2020, 86).

ومن الفنون المشهورة لدى المحدثين الحديث المسلسل، بجانب الفنون الأخرى كالأربعين ولطائف الإسناد. وكان لعلماء إندونيسيا جهد لا بأس به في رواية الحديث المسلسل فتلقوا الحديث المسلسل من كبار المحدثين وألفوا مؤلفات في هذا الفن. وإذا اطلعنا على مؤلفات علماء الحديث الإندونيسيين في فنون الحديث مثل الأربعينات والمسلسلات والأثبات والأسانيد، وجدناهم يسيرون على المنهج الآتي: الأول: الاهتمام بالأسانيد. إن العناية بالأسانيد سمة من سمات المحدثين القدماء، حيث ورد في الأثر: "الإسناد من الدين، فانظروا عمن تأخذوا دينكم"، انطلاقا من هذا الأثر، جرت عادة المحدثين في أخذ الحديث بالإسناد، وعلماء إندونيسيا كانوا على نهج السلف في طلب الحديث وهو الاهتمام بالأسانيد. كل من اطلع على أثبات العلماء الإندونيسيين وجدهم معتنون بتلقي العلم بالأسانيد، بل اهتموا كأسلافهم بالأسانيد العالية.

الثاني: العناية برواية المسلسلات. لم أبالغ إذا قلت: إن علماء إندونيسيا الذين تلقوا العلوم في الحرمين الشريفين، خاصة مكة المكرمة، بذلوا جهدهم في رواية المسلسلات والأربعينات (Harun 2020, 105; Harun et al. 2021, 26) عن شيوخهم. قلما تجد أحدهم لم يكن عنده رواية الأحاديث المسلسلة والأربعينات، بالرغم من أن ميل بعضهم إلى الفقه وأصوله أكثر؛ لأن البيئة العلمية في الحرمين تتطلب مشاركة الطلاب في جميع حلقات العلم الجارية في الحرم.

الثالث: التعرض لحكم الحديث، إن الحكم على الحديث في غاية من الأهمية، لأن الهدف من دراسة الحديث العمل بالحديث وليس مجرد التمتع بالثقافة

الحديثية. وأدرك هذا الأمر المحدثون الإندونيسيون حيث يسعى كل واحد منهم إلى المعرفة بدرجة الحديث الذي يدرسه. وهذا هو شأن كثير من طلاب الحديث. فالشرع لم يبن على أحاديث ضعيفة واهية. وإنما يبنى على أحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ أو ما يقاربها. فالشيخ الفاداني علق كثيرا من الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة في المسلسلات، وكان يناقش الرواة في بعض الأماكن، وقد يخالف بعض شيوخه، غير أنه للأسف، لم يلتزم بذلك، وترك كثيرا من الحديث الضعيف في المسلسل. الرابع: الالتزام بالتخريج. كما التزموا بتخريج الأحاديث المسلسلة وأحصوا كتب السنة التي ضمنت المسلسلة، ولا يقتصر على الكتب الستة الأم أو الكتب التسعة، بل تعدى ذلك إلى المؤلفات الحديثية

قبل أن نتحدث عن المسلسلات ينبغي أن نعرِّف بالحديث المسلسل عند المحدِّثين. المسلسل اسم مفعول من السلسلة وهي اتصال الشيء بالشيء، وكأنه سمي بذلك لشبهه بالسلسلة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء. وعرفه الطحان بأنه تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى (al-Ṭaḥḥân 1415 H, 144). والظاهر أن هذا التعريف نقله المؤلفون عن المُلا علي القاري في كتابه شرح نخبة الفكر (al-Qârî 1398 H, 209).

وقد اعتنى المحدثون بالتأليف في الحديث المسلسل عناية خاصة، فمنهم من ألف في جزء خاص منه مثل: المسلسل بالأولية، ومنهم من ألف في شرح أحاديثه وتخريجها مثل الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات لعبد الحفيظ الفاسي، ومنهم من ألف فيه بصورة عامة في جميع أقسامه وأنواعه، فمتى نشأ تأليف الحديث المسلسل؟ ومن حيث النشأة، فأغلب الظن أنه في القرن الرابع الهجري كما قال أحمد أيوب (dar-islam.net 2013).

والأحاديث المسلسلة قليلة بالنسبة لبقية الأحاديث. وقد أورد السخاوي (٩٠٢هـ) في كتابه مائة حديث مسلسل، وهذا العدد لا بأس به. وذكر عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) في كتابه المسمى بجياد المسلسلات خمسة وعشرين حديثا مسلسلا. وجمعها محمد عبد الباقي الأيوبي (١٣٦٤هـ) في كتاب سماه المناهل

السلسلة في الأحاديث المسلسلة فبلغت ٢١٢ حديثا مسلسلا، وجمع محمد ياسين الفاداني (١٤١٠هـ) المسلسل في كتاب سماه العجالة في الأحاديث المسلسلة (Râbiṭah ʻUlamâ al-Suriyyîn 2021).

أما البحوث والدراسات السابقة في هذا الباب فكثيرة، منها مباحث في الحديث المسلسل وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير وتم طبعه في المكتبة العلمية ببيروت في عام ٢٠٠٧، تكلم فيه عن تعريف المسلسل وجهود العلماء فيه وأقسامه وفائدته، وحديث الرحمة المسلسل بالأولية ومظاهر عناية المحدثين به للكاتب أسامة السيد محمود كتبه للمجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق جامعة الأزهر يتحدث فيه عن حديث الرحمة المشهور وهو الحديث المسلسل بالأولية، وأفرد فصلا خاصا في تخريجه وشواهده وإعرابه والدلالات التربية والمضامين الأخلاقية فيه، والمسلسلات في الحديث النبوي دراسة تأصيلية ببليوجرافية لإسماعيل فهمي وهو بحث في مجلة كلية الآداب بجامعة أسيوط عام ١٩٩٨. استخدمنا المنهج الوصفي الاستقرائي، حيث قمنا باستقراء الأحاديث المسلسلة المروية في كتب المسلسل التي ألفها المحدثون القدماء والمعاصرون. ثم خصصت البحث بمؤلفات علماء الحديث الإندونيسيين في الحديث المسلسل.

أنواع المسلسلات

للحديث المسلسل أنواع ثلاثة: المسلسل بأحوال الرواة، وبصفات الرواة، وبصفات الرواية (al-Ṭaḥḥân 1425 H, 144; al-Naysâbûrî 1977, 299). وبيانه كالتالي (al-Ṭîbî 1971, 54; al-Julaymî 1411 H; Ibn al-Ṣalâḥ 1406 H, 275): المسلسل بأحوال الرواة: وهي إما أقوال أو أفعال، أو أقوال وأفعال معا؛ المسلسل بصفات الرواة: وهي إما قولية أو فعلية؛ المسلسل بصفات الرواية: وصفات الرواية إما أن تتعلق بصيغ الأداء، أو بزمن الرواية، أو مكانها (al-Shanshurî 1405 H, 96).

وهناك مسلسلات أخرى غير ما ذكر ههنا، وقد ألف الإمام السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) كتابه المسلسلات الكبرى ضمَّن فيه خمسة وثمانين حديثا

مسلسلا. كما ألف الشيخ محمد عبد الباقي (١٢٨٦-١٣٦٤هـ) كتابه المسمى بـالمناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة وهو من أوسع الكتب في المسلسلات، إذ فيه مائتان واثنا عشر حديثا ابتدأه المؤلف بالمسلسل بالأولية وختمه بالمسلسل بختم المجلس بالدعاء.

والظاهر الذي يتبادر إلى الذهن أن فضيلة التسلسل هو اشتماله على مزيد الضبط من الرواة (al-Ayyûbî 1357 H, 3)؛ لأن الحديث الذي روي مقترنا بحالة خاصة ينقلها رواته مسلسلة، سواء كان في الرواة أو الرواية، كان أضبط من غيره. كما أن فضيلته أيضا اقتداء برسول الله، إن ثبت ذلك التسلسل منه. لكن لا يلزم كون الحديث مسلسلا أن يكون بالطبع حديثا صحيحا. بل منه ما يكون صحيحا، أو حسنا، أو ضعيفا، أو موضوعا. وقلما يسلَم المسلسل من خلل في نقصان تسلسله بقطع السلسلة في وسطه، أو أوله، أو آخره، أو من ضعف في وصف تسلسله ولو كان المتن سليما، كحديث عبد الله بن عمرو المشهور بالمسلسل بالأولية، فإنه إنما يصح التسلسل فيه إلى ابن عيينة، وانقطع التسلسل بالأولية في سماع سفيان من عمرو، وفي سماع عمرو من أبي قابوس، وفي سماع أبي قابوس من عبد لله بن عمرو وفي سماع عبد الله من النبي (al-Suyûṭî n.d., vol. 2, 186; al-Shanshurî 1405 H, 98).

وقد يكون متن المسلسل ضعيفا، بل موضوعا ومع ذلك يروونه مسلسلا؛ لأنه كما قال اللكنوي، تجوز رواية الضعيف مع بيان ضعفه، ولو كان في العقائد والأحكام، وبدون بيان الضعف أيضا، في نحو الترغيب والترهيب والمواعظ والقصص وفضائل الأعمال ومناقب الكرام (al-Luknawî 1403 H, 5).

وأما رواية الموضوع فتجوز عند العلماء مع بيان وضعه، ولا تجوز روايته بدون بيان، وفي هذا قال اللكنوي: (والموضوع ما رواه كذاب، ولا يلزم من وجود كذاب في السند أن يكون الحديث موضوعا. إذ مطلق كذب الراوي لا يدل على وضع حديثه، لجواز صدقه فيه إلا أن يعترف بوضع هذا الحديث بعينه أو ما يقوم مقام اعترافه، كرواية من لا تعرف إلا به عن شيخ توفي قبل ولادته. أو يفهم وضعه بقرينة حالة الراوي، كمن روى ما يروج به باطله، أو يتقرب إلى الله جهلا أو إلى

خلقه أو يجلب به نفعا، أو يدفع به ضرا. أو يفهم بقرينة حال المروي كركاكة ألفاظه ومعانيها (al-Luknawî 1403 H, 5). لكنا لا نوافق على رأي اللُكنوي هذا؛ إذ منهج النقاد من المحدِّثين أنه إذا وجد في الحديث رجل كذاب أو متهم بالكذب، اعتبر حديثه في عداد الموضوع. قال بعض الحفاظ إن من أصح المسلسلات المروية في الدنيا: المسلسل بقراءة الصف. وزاد السيوطي قائلا: والمسلسل بالحفاظ والفقهاء أيضا (al-Suyûṭî n.d., vol 2, 189).

أما المؤلفات في الأحاديث المسلسلة فهي كالتالي(al-Kattânî 1406 H, 81):
مسلسلات أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن شاذان البغدادي البزاز (ت ٣٨٣ هـ)؛ مسلسلات أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)؛ مسلسلات أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي (ت ٥٧٢هـ)؛ المسلسل بالأولية لأبي طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفِي (ت ٥٧٦هـ)؛ الجواهر المفصلات في الأحاديث المسلسلات لأبي القاسم القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الأوسي الأنصاري، المعروف (بابن الطيلسان) حافظ الأندلس (ت ٦٤٢ هـ)؛ الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)؛ العذب السلسل في الحديث المسلسل للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)؛ كتاب في المسلسل لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الأنصاري السبكي (ت ٧٥٦ هـ).

وكذلك كتاب في المسلسل لأبي زرعة ولي الدين أحمد بن أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، الحافظ ابن الحافظ (ت ٨٢٦ هـ)؛ ومسلسلات أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري؛ ومسلسلات شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، السخاوي الأصل (ت ٩٠٢هـ). وهي مائة مسلسل أفردها بالتصنيف مبينا شأنها؛ المسلسلات الكبرى لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ). وهي خمسة وثمانون حديثا؛ جياد المسلسلات للسيوطي أيضا. قال عنه: جمعت كتابا فيما وقع في سماعاتي من المسلسلات بأسانيدها وجمع الناس في ذلك كثيرا؛

الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد عقيلة لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن سعيد، المشتهر والده بعقيلة المكي (ت ١١٥٠ هـ)؛ كتاب في المسلسل لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المالكي (ت ١١٧٠ هـ) وهي أزيد من ثلاثمائة مسلسل جمعها في كتاب.

وكذلك التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد الشهير بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)؛ الإسعاف بالحديث المسلسل بالأشراف) للشيخ مرتضى أيضا؛ المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية للشيخ مرتضى أيضا؛ ومسلسلات أبي عبد الله محمد عابد بن أحمد علي بن يعقوب الأنصاري السندي (ت ١٢٠٧ هـ) وهي التي ضمنها فهرسه المسمى بـ (حصر الشارد في أسانيد محمد عابد)؛ المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة للشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي (ت ١٣٦٤ هـ)؛ العجالة في الأحاديث المسلسلة لشيخنا العلامة المسند محمد ياسين بن عيسى الفاداني (ت ١٤١٥ هـ): إتحاف السادة المحدِّثين بمسلسلات الأحاديث الأربعين للشيخ محمد مختار بن عطارد البوغوري (ت ١٣٤٩ هـ)؛ وغيرها من المسلسلات وهي كثيرة جدا.

مؤلفات الإندونيسيين في الأحاديث المسلسلة

قلنا إن جهود علماء إندونيسيا في الحديث المسلسل لا يقتصر على روايته فقط، بل تعدى ذلك إلى تصنيف الكتب في المسلسل، إن ذلك – إن صح التعبير- دليل على تمكنهم وتبحرهم في هذا الفن. نرى فيما يلي عالمين إندونيسيين وهما الفاداني والبوغوري وقد تركا مؤلفات في الحديث المسلسل، ومن الإنصاف أن نقول بأن كتاب الفاداني صار مرجعا كبيرا في الحديث المسلسل حيث وجدنا من كتب في هذا الفن أشار إلى كتاب العجالة للفاداني، وطبع مرات في عدة مكتبات في الدول العربية.

الشيخ محمد ياسين الفادانى: مؤلفاته ومنهجه في الـتأليف

١- العُجالة في الأحاديث المسلسلة

وقد روى الفاداني في كتابه هذا، نحو مائة وثلاثة عشر حديثا مسلسلا (http://www.cheikh-maelainin.com/?p=7117). وكان سبب تأليفه لهذا الكتاب، استجابة لطلب بعض زملائه ومعاصريه في المدينة المنورة أثناء زيارته إليها حين أرادوا أن يتلقوا الأحاديث المسلسلة عنه.

فبدأ المؤلف هذه العجالة كما هي عادة أهل المسلسلات، بسرد حديث المسلسل بالأولية، وذكر إسناده لهذا الحديث عن شيوخه مسلسلا إلى سفيان بن عيينة ثم قال: وإليه ينتهي التسلسل بالأولية. ثم أتبع ذلك بالمسلسل بالمصافحة، ثم المشابكة، ثم الضيافة على الأسودين، ثم المسلسل بقول أشهد بالله وأشهد لله، ثم بقول: أشهد بالله، ثم بقول بالله العظيم، ثم بقول والله إنه لحق، ثم بقول والله، ثم بقول وحلِف، ثم بسورة الصف، ثم بالسجود في الانشقاق، ثم بقراءة آية الكرسي، ثم بقراءة سورة الكوثر، إلى غير ذلك من المسلسلات ويختمها بالمسلسل بختم المجلس بالدعاء. ويقول في آخر كتابه: إلى هنا انتهى ما أردت إملاءه في هذه العجالة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين. وقد أجزت بها جميع أهل عصري ووقتي ممن أراد الرواية عني. ثم ذكر تاريخ الإملاء في ١٣٦٧/١٢/٣٠ هـ.

ومن الملاحظ أن هذه العجالة تتضمن أنواعا من الأحاديث المسلسلة التي سبق أن تعرضنا لها. فمنها مسلسلات في الإسناد، ومنها في أحوال الراوي وصفاته، سواء كانت قولية أو فعلية، ومنها في صيغ الأداء، وغير ذلك من المسلسلات.

ومنهجه في التأليف أن المؤلف تعرض لحكم الحديث وتخريجه حتى يعلم القارئ درجة الحديث وموقفه منه، ولم يترك القارئ أن يبحث لنفسه عن حكم كل حديث، أو يترك الحديث بدون بيان الحكم مما قد يوهم القارئ غير المتخصص بأن الأحاديث كلها صحيحة. والغالب أنه اعتمد في ذلك على قول الشمس محمد بن الطيب المغربي، تصحيحا وتحسينا وتضعيفا. فإذا ما انتهى من ذكر إسناد حديث

مسلسل، بين حكم الحديث وأقوال العلماء في ذلك، فإذا كان الحديث ضعيفا ذكر أيضا وجه الضعف فيه، معتمدا في ذلك على قول ابن الطيب، كما ذكرنا. هذا يذكرنا بأن منهجه يقضي بجواز رواية الضعيف، بشرط أن يذكر الراوي وجه الضعف فيه. بل قد يروى حديثا موضوعا مع بيان وضعه.

٢- النفحة المسكية في الأسانيد المكية

وهذا الكتاب عبارة عن إجازة منه للشيخ القاضي محمد بن عبد الله بن الحسين العمري (ت ١٣٨٠هـ)، وضمن فيه نحو واحد وأربعين حديثا مسلسلا. ابتدأها بحديث المسلسل بالأولية وختمها بالمسلسل بالرؤية.

الشيخ محمد بن عطارد البوغوري: كتابه المسمى باتحاف السادة المحدِّثين بمسلسلات الأحاديث الأربعين ومنهجه في التأليف

هذا الكتاب، كما قال مؤلفه عبارة عن أربعين حديثا من الأحاديث المسلسلة التي تلقاها عن شيخه السيد محمد أمين رضوان المدني. وذكر المؤلف أن الباعث على تصنيف هذا الكتاب هو اقتداؤه بالمتقدمين في جمع المسلسلات واقتفاء أثرهم، فيقول المؤلف: (ولأجل هذا كله أردت أن أجمع في هذه الوريقات أربعين حديثا من المسلسلات التي كثر تداولها بين الأنام، واعتنى بتلقيها وروايتها العلماء الأعلام، وإن كنت لست أهلا لذلك، لأني في نفسي لا أساوي غبار نعال أقدام أهل تلك المسالك، بل لا أستحق أن أسمى بأدنى الطلبة، فضلا عن العلامة، ولكن بعثني إلى ذلك قصد التشبه بهم وإظهار المحبة لهم رجاء أن أحشر معهم) (al-Bûghûrî 1343 H, 2). وهذه الأحاديث منها ما هو صحيح، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف. وقد سبق أن أوردنا بعضها.

أما منهجه في التأليف أن يبدأ بذكر ترجمة المسلسل كما تلقاه عن شيخه، ثم ذِكر أسانيده لهذه الأحاديث، ثم في ختام كل حديث يتطرق لبيان درجة الحديث، سواء أكان الحديث صحيحا أم حسنا. كما قام بتخريج الأحاديث فذكر من أخرجها من أصحاب الكتب الحديثية. وربما يؤخذ عليه أنه في الغالب حاول بكل جهده أن يدافع عما ورد في هذا الكتاب من الأحاديث، وأحيانا بطريق

متعسفة. فإذا كان الحديث ضعيفا، أتى بأحاديث أخرى ظن أنها من الشواهد والاعتبارات، مع أنه من المقرر أنْ ليس كل ضعيف يمكن أن يتقوى بشواهد. والأغرب من هذا، إن كان المسلسل موضوعا، فإنه يأتي بأقوال الناس التي تؤيده وتدافع عنه، وظن أن هذه الأقوال تكتسب حجة ودليلا على أن الحديث ليس موضوعا، كما تجلى ذلك في موقفه عن الحديث (المسلسل بتلقين الذكر). والذي يهمه كما يبدو أن يتقبلها الناس وأن تكون من المسلمات، بصرف النظر عن صحتها أو عدمها؛ لأنها في نظره مسلسلات توارثها العلماء فلا مجال لرفضها.

أما هذه الأحاديث الأربعين فنذكرها مرقما كما في الجدول التالي:

الرقم	نوع المسلسل	متن الحديث
١	المسلسل بالأولية.	قال رسول الله ﷺ: الرَّاحِمُون يرْحَمُهُم الرحمنُ تبارك وتعالى، اِرْحموا من في الأرض يَرْحمُكم مَنْ في السماء.
٢	المسلسل بالمصافحة	عن أنَس بن مالك الأنصاري، قال: صافَحْتُ بِكَفّي هذه كفَّ رسولِ الله ﷺ، فما مسَسْتُ خزا ولا حريرا أَلْيَن مِنْ كف رسول الله ﷺ.
٣	المسلسل بالمشابكة	عن أبي هريرة، قال: شبَّك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: خلق الله الأرض يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الإثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يومَ الجُمُعة.
٤	المسلسل بوضع اليد على الرأس عند ختم سورة الحشر (البوغوري، ص ٦).	عن علقمة والأسود قالا: فإنا قرأنا على عبد الله بن مسعود، فلما بلغنا هذه الآية - لو أنزلنا هذا القرآن على جبل.. من سورة الحشر - قال: ضعا

		أيديكما على رأسكما، فإني قرأت على النبي ﷺ، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فإن جبريل عليه السلام، لما أنزل بها علي، قال لي: ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء، إلا السام، وهو الموت.
٥	المسلسل بالعد في اليد	عن عليّ بن أبي طالب قال: حدثني رسول الله ﷺ وعدَّهن في يدي، قال: حدَّثني جبريل وعدَّهن في يدي، وقال لي: هكذا نَزلْتُ بهن من عند رب العالمين يا محمد: اللّهُم صَلِّ على مُحمَّد وعلى آلِ مُحمَّد كما صلَّيْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مَجِيدٌ، اللهم وبارِكْ على محمد وعلى آل محمد كما باركْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حَمِيدٌ مجيدٌ، اللهُمَّ وتَرَحَّمْ على محمد وعلى آل محمد كما ترَحَّمْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهُمَّ وتحنَّنْ على محمد وعلى آل محمد كما تحنَّنْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وسَلِّمْ على محمد وعلى آل محمد كما سلمْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.
٦	المسلسل بمسح الأرض	عن أسيد بن أبي أسيد هو البراء، عن أمه قالت: قلت لأبي قتادة رضي الله عنه: مالك لا تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث الناس. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كذب علي متعمدا فليعد لجنبه مضجعا من النار، فجعل

		رسول الله ﷺ يقول ذلك ويمسح الأرض بيده.
٧	المسلسل بالقبض على اللحية	عن أنس بن مالك الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره، ورأيت رسول الله ﷺ قبض بيده على لحيته، ثم قال: آمنت بالقدر خَيْره وشَرِّه وحُلوِه ومُرِّه.
٨	المسلسل بمناولة السبحة	عن الحسن البصري قال: هذا - أي الذكر بالسبحة - شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات. أنا أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني. فهذا مقطوع إلى الحسن البصري.
٩	المسلسل بقوله: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	عن ابن مسعود أنه قال: فلقد قرأت على رسول الله ﷺ، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال: يا ابن أم عبد. قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. هكذا أقرأنيه جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ. ولين أبو نعيم إسناد هذا المسلسل وضعفه ابن مردويه.
١٠	المسلسل بقراءة الفاتحة	عن الفقيه محمد بن عبد الله يعيش وهو رجل صالح قال: تزوجت امرأة شابة، وأنا كبير السن، وكان أهلها يحبونني ويعتقدونني أي: صالحا، وهي كارهة بباطنها لصحبتي من حيث كبري مظهرة الود، لأجل أهلها، فاتفق أن امرأة دخلت عليها فشكت اليها وأنا أسمعها وهي لا تشعر، وكانت كلما تكلمت بكلمة كتبتها في ورقة عندي.

		ثم إن المرأة أرادت أن تخرج فقالت لها زوجتي: اصبري حتى نقرأ الفاتحة، كما يفعل الفقيه وأصحابه. فقرأت هي والمرأة الفاتحة، فكتبت أيضا قراءتها، ثم إني ذكرت لإخوانها وقلت لهم: لا تكرهوها، وأردت أن أفارقها فكرهوا ذلك وغضبوا عليها فأنكرت جميع ما صدر منها. فقلت لهم: قد كتبت كلامها في ورقة ثم جئت بالورقة لأريهم كلامها، فلم أجد في الورقة سوى الفاتحة.
١١	المسلسل بقراءة آية الكرسي	عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام أو ولد في الإسلام يبيت ليلة حتى يقرأ هذه الآية: الله لا إله إلا هو الحي القيوم.. إلى آخرها، ثم قال لو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال. إن رسول الله أخبرني قال: أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي. قال علي: ما بت ليلة منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ حتى أقرأها ولا تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم. وفي إسناده علي بن زيد وضعفه ابن معين. وكذا ضعف ابن أبي عاتكة.
١٢	المسلسل بقراءة سورة الصف	عن عبد الله بن سلام، قال: قعدْنا نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فتَذاكَرْنا، فقلنا: لو نعلمُ أيَّ الأعمال أقرب إلى الله لَعمِلْناه. فأنزل الله عز وجل سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم. يا أيها الذين آمنوا

		لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها - أي سورة الصف - قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها.
١٣	المسلسل بتلقين كلمة (لا إله إلا الله).	عن علي بن أبي طالب قال: أخبرني سيد الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ قال: أخبرني جبريل سيد الملائكة قال الله تعالى سيد السادات: إني أنا الله لا اله إلا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.
١٤	المسلسل بانفراد كل راو بصفة عظيمة في زمانه وهو في فضل لا إله إلا الله	عن علي بن أبي طالب قال: أخبرني سيد الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ قال: أخبرني جبريل سيد الملائكة قال الله تعالى سيد السادات: إني أنا الله لا اله إلا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.
١٥	المسلسل بإلباس الخرقة الصوفية من طريق السادة النقشبندية والقادرية	عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب قال: ألبسني - أي الخرقة الصوفية الشريفة الفقرية – المصطفى
١٦	المسلسل بالصوفية	عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: طلب الحق فريضة.
١٧	المسلسل بالحسن	عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إن أحسن الحُسْن الخلُق الحسن. قال السخاوي: مداره على الحسن بن دينار وهو ممن رماه أحمد وابن معين وغيرهما بالكذب وتركه ابن مهدي وابن المبارك ووكيع.

١٨	المسلسل بالمحمديين غالبا	عن محمد بن عبد الله بن جحش، عن محمد رسول الله أنه مر بالسوق برجل مكشوف فخذه فقال له رسول الله ﷺ: غط فخذك، فإنه عورة.
١٩	المسلسل بحرف العين في أول اسم كل راو أو صفته غالبا	عن عبد الله بن عمر قال: إن رسول الله ﷺ مر بمجلسين في مسجده فقال: كلاهما على خير واحد هما أفضل من صاحبه. أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم، وإن شاء منعهم. وأما هؤلاء فيتعلمون الفقه والعلم ويعلمون الجاهل فهم أفضل. وإنما بعثت معلما ثم جلس معهم. وفيه ابن أنعم هو الإفريقي ضعيف لسوء حفظه ولكن للمتن شواهد.
٢٠	المسلسل بالأشراف في غالبه	عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ليس الخبر كالمعاينة.
٢١	المسلسل بالسؤال عن الإخلاص	عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن الإخلاص ما هو؟ فقال : سألت عنه رب العزة جل جلاله فقال : الإخلاص سر من أسراري، أودعته قلب من أحببت من عبادي.
٢٢	المسلسل بقول كل راو: إني أحبك. فقل الخ.	عن معاذ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: يا معاذ والله إني لأحبك، ثم أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
٢٣	المسلسل بقول كل راو: يرحم الله فلانا كيف لو	عن عائشة رشي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: إن من الشعر حكمة. قالت عائشة: يرحم

	أدرك زماننا هذا.	الله لبيدا وهو الذي يقول: ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقـيت في خلف كجلد الأجرب يتـــأكلـون خيـــانة مـذمـــومـــة ويعـــاب ســائلهم وإن لم يشغب. قالت عائشة : يرحم الله لبيدا كيف لو أدرك زماننا هذا.
٢٤	المسلسل بقول كل راو: في العزلة سلامة.	عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته. قال أبو موسى: صدق رسول الله ﷺ في العزلة سلامة.
٢٥	المسلسل بقول كل راو: (بالله العظيم)	عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: بالله العظيم. لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ وقال: بالله العظيم. لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال: بالله العظيم. لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال: بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل عليه السلام وقال: قال الله تعالى: يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي، من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة، اشهدوا علي أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه في النار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الأكبر ويلقاني مثل الأنبياء والأولياء أجمعين.

٢٦	المسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم.	عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال : سمعت النبي ﷺ يقول : الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء، وما دعا اللهَ فيه عبدٌ دعوةً إلا استجابها.
٢٧	المسلسل بالإضافة على الأسودين التمر والماء.	عن علي بن أبي طالب قال: أضافني رسول الله ﷺ على الأسودين: التمر والماء، وقال: مَنْ أضافَ مؤمنا فكأنما أضاف آدم، ومن أضاف مُؤمنَيْن فكأنما أضاف آدمَ وحوَّاءَ، ومن أضاف ثلاثة فكأنما أضاف جبريل وميكائيل وإِسْرافِيْلَ، ومن أضاف أربعة فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن أضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات الخمس في جماعة من يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، ومن أضاف ستة فكأنما أعتق ستين رقبَةً من ولد إسماعيل، ومن أضاف سبعةً أُغلقتْ عنه أبواب جهنَّمَ السبعةُ، ومن أضاف ثمانية فتحت له ثمانية أبواب الجنة، ومن أضاف تسعةً كتب الله له حسناتٍ بعدد من عصاه مِن يوم خلَق الله الخَلْقَ إلى يوم القيامة، ومن أضاف عَشَرةً كتب الله له أجْرَ مَنْ صلَّى وصام وحج واعتمر إلى يوم القيامة.
٢٨	المسلسل بقص الأظافر يوم الخميس	عن علي بن أبي طالب قال: رأيت رسول الله ﷺ يقلم أظفاره يوم الخميس، ثم قال رسول اللهﷺ: يا علي قص الظفر ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب يوم الجمعة.

٢٩	المسلسل بالسماع في يوم العيد.	عن عبد الله بن عباس قال : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم عيد فطر أو أضحى، فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه، فقال: أيها الناس، قد أصبْتُم خيرا، فمن أحب أن ينصرف فلْينصَرِفْ، ومن شاء أن يقيم حتى يَسْمَعَ الخطبة فليُقِمْ.
٣٠	المسلسل بالسماع في يوم عاشوراء	عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله.
٣١	المسلسل بالضحك والتبسم	عن سفيان بن عيينة قال: يا نصر (وهو الراوي عنه)، لو رأيتني ولي عشر سنين، طولي خمسة أشبار ووجهي كالدينار وأنا شعلة من نار وثيابي صغار وأكمامي قصار وذيلي بمقدار ونعلي كأذان الفار، أختلف إلى علماء= =الأمصـــار مثل الزهري وعمرو بن الدينار، أجلس بينهم كالمسمار ومحبرتي كالجوزة ومقلمتي كالموزة وقلمي كاللوزة، فإذا دخلت المجلس قيل: وسعوا للشيخ الصغير. قال أحمد بن النصر الدلالي: ثم تبسم لي ابن عيينة وضحك.
٣٢	المسلسل بالبكاء	عن أنس بن مالك قال: قالت فاطمة: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثو على رسول الله ﷺ التراب، ثم قالت: وا أبتاه من ربه ما أدناه، وا أبتاه إلى جبريل ننعاه، وا أبتاه أجاب ربا دعاه، وا أبتاه من جنة الفردوس مأواه. قال أنس: ثم بكت فاطمة رضي الله عنها.

٣٣	المسلسل بقول كل راو: (فكتبته وها هو في جيبي)	عن جعفر بن محمد (أي الصادق) عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقول دعاء الفرج: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي، أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك صبري. فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته. يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة. هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك، يا إلهي أسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا، وأسألك العافية من كل بلية وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال الربيع: فكتبته من جعفر ها هو في جيبي. هكذا قاله كل راو من رواته.
٣٤	المسلسل بالفقهاء الحنفية في الأكثر	عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشا أو سرية وصى إلى

		صاحبها بتقوى الله في نفسه خاصة، وأوصاه بمن معه من المسلمين خيرا. ثم قال: اغزوا بسم الله في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثِّلوا ولا تقتلوا وليدا. وإذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، وإلا فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين وليس لهم في الفيء ولا في الغنيمة نصيب. فإن أبوا فادعوهم الى اعطاء الجزية، فإن فعلوا فاقبلوا ذلك منهم وكفوا عنهم وإذا حاصرتم أهل مدينة أو حصن، فسألوكم أن تنزلوهم على حكم الله تعالى، فلا تنزلوهم فإنكم لا تدرون حكم الله فيهم، ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم احكموا فيهم بما رأيتم وإذا حاصرتم أهل حصن أو مدينة فأرادوكم أن تعطوا ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله ولا ذمة رسوله ولكن اعطوهم ذممكم وذمم آبائكم فإنكم أن تخفروا ذممكم فهو أهون.
٣٥	المسلسل بالفقهاء المالكية غالبا	عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن.
٣٦	المسلسل بالفقهاء الشافعية في غالبه.	عن ابن عمر أن النبي قال : المُتَبَايِعان كُلُّ واحدٍ مِنْهما بالخيار مالَمْ يتَفرَّقا إلا بيع الخيار.
٣٧	المسلسل بالفقهاء الحنابلة في غالبه	عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن

		النبي ﷺ قال: السمع والطاعة على المرء فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.
٣٨	المسلسل بالمكيين في الأكثر	عن عطاء ابن أبي رباح المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: يُنزِل الله تعالى على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة؛ ستون منها للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين.
٣٩	المسلسل بالمدنيين في غالبه	عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات، ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات الى الكعبين ثم قال: قال رسول الله ﷺ: من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه.
٤٠	المسلسل بالمصريين في غالبه	عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله جل جلاله: أتنكر من هذا شيئا؟ فيقول: لا يا رب. فيقول الله عز وجل: ألك عذر أو حسنة؟ فيهاب الرجل، فيقول: لا يا رب. فيقول الله عز وجل: بلى إن لك عندنا حسنات، وإنه لا ظلم

		اليوم عليك، فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات، فيقول الله عز وجل: إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة.

ثم أضاف إلى هذه الأربعين مسلسلا بالتلقيم. وفي ختام هذ الكتاب ذكر المُد النبوي وبعض أسانيده في الحديث والفقه، والإجازة العامة منه لمعاصريه.

روايات الإندونيسيين للأحاديث المسلسلة

وقد اهتم المحدِّثون الإندونيسيون برواية الأحاديث المسلسلة كغيرهم من المحدِّثين، فكانوا يروونها عن شيوخهم، ثم يرويها عنهم تلامذتهم مسلسلة. وقد يروي بعضهم حديثا مسلسلا عن عدة شيوخ، كما سنراه في أسانيد الفاداني في المسلسلات، حيث روى كثيرا من الأحاديث المسلسلة عن عدد من شيوخه فتشعبت به الأسانيد، ولم يقتصر اهتمامهم بها على الرواية، بل كتبوا بعض المؤلفات في هذا الفن. غير أن الذي أَلَّف في هذا الفن، حسب علمنا، محمد مختار بن عطارد البوغوري في كتابه (إتحاف السادة المحدثين بمسلسلات الأحاديث الأربعين)، والمسند محمد ياسين الفاداني في كتابه العجالة وفي بعض إجازاته. من هذه الأحاديث المسلسلة ما يلي:

الأول، المسلسل بالتلقيم:

عن علي بن أبي طالب قال: لَقَّمني رسول الله ﷺ بيده ثلاث حبات من التمر، فقال: يا علي، لُقمة في بطن الجائع أفضلُ من بناء ألف جامعٍ. درجة الحديث: إسناده لا بأس به، ومتنه لم يصح رفعه، ولعله موقوف على عِلِي أو غيره. أقول: قال العجلوني: الظاهر أنه ليس بحديث (al-'Ajlûnî 1351 H, vol 2, 207).

قال الفاداني عن سنده: أخبرني به الشيوخ عمر بن حمدان، وعبد الله غازي، والمخللاتي، وعلوي المالكي، ولقمني كل واحد منهم بيده، وهكذا قال كل راو من رواته: حدثني أو أخبرني فلان، ولقمني بيده (al-Fâdânî 1405 H, 10). وروى الشيخ مختار هذا المسلسل عن شيخه محمد أمين المدني (al-Bûghûrî 1343 H, 31).

الثاني، المسلسل بالإطعام والسُّقْيا:

عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله، إنك نهيتنا عن الوصال وأنت تفعل. قال: إنما أنا لست كأحدكم، وإنَّ ربِّي أطْعَمَنِي وسَقاني. درجة الحديث: المتن صحيح (Abû Dâwud 1969, vol 2, 766)، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي في سننهم، وأحمد والبزار والطيالسي في مسانيدهم، والحاكم في المستدرك، والشافعي في الأم.

قال الفاداني: أخبرني به الشيوخ: عبد الله غازي، وعمر بن حمدان، والمخللاتي، وعبد المحسن رضوان، وعيدروس بن سالم البار؛ وأطعمني وسقاني كل واحد منهم. وهكذا قال كل راو من رواته: حدثني أو أخبرني فلان، وأطعمني وسقاني (al-Fâdânî 1405 H, 11).

الثالث، المسلسل بيوم العيد:

عن عبد الله بن عباس قال: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم عيد فطر أو أضحى، فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه، فقال: أيها الناس، قد أصبْتُم خيرا، فمن أحب أن ينصرف فلْينصَرِفْ، ومن شاء أن يقيم حتى يَسْمَعَ الخطبة فليُقِمْ. درجة الحديث: قال السيوطي: غريب بهذا السياق، وفي إسناده مقال. قال الشيخ فالح: قوله مقال أي من جهة أن الأصوب عن عطاء إرساله (al-Suyûṭî n.d., 62).

ولفظ ابن ماجه: فصلى بنا العيد ثم قضينا الصلاة، فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب. وقد أخرجه الديلمي مسلسلا.

ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث الفضل بن موسى، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله المخزومي بدل ابن عباس. وأخرجه الحاكم من حديث يوسف، وقال: صحيح على شرطهما (al-Ḥâkim 1977, vol. 1, 265).

قال السخاوي: لكن قال ابن معين إن ذكر ابن السائب فيه خطأ غَلطَ فيه الفضل، وإنما هو عن عطاء، يعني مرسلا؛ وساقه البيهقي من حديث قبيصة، عن سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: صلى النبي بالناس العيد ثم قال: من شاء أن يذهب فليذهب ومن شاء أن يقعد فليقعد. وللحديث طريق أخرى مسلسلة من حديث بن أبي وقاص أغفلوها لشدة ضعفها (al-Fâdânî 1405 H, 32).

وعن سنده لهذا الحديث قال الفاداني: حدثنا به الشيوخ: محمد علي بن حسين المالكي، وعلي بن عبد الله البنجري الإندونيسي، وعمر باجنيد، وعمر بن حمدان، مرات في عدة سنوات، وعبد الستار الدهلوي، وخليفة النبهاني، وعلي بن فالح، وطيب المراكشي، وأحيد البوغوري الإندونيسي، وزكي البرزنجي، وعيدروس البار؛ كلهم في يوم عيد الفطر، وهكذا قال كل راو من رواته: حدثني أو أخبرني فلان به يوم عيد فطر أو أضحى (al-Fâdânî 1405 H, 12). ورواه أيضا الشيخ مختار مسلسلا عن شيخه محمد أمين رضوان المدني (al-Bûghûrî 1343 H, 23-24).

الرابع، المسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم:

عن ابن عباس قال: سمعت النبي يقول: الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء، وما دعا اللهَ فيه عبدٌ دعوةً إلا استجابها (al-Bayhaqî 1403 H, vol. 5, 164). درجة الحديث: وقد انتقد بعض النقاد من المحدِّثين هذا الحديث بأنه موضوع، كما جزم به الذهبي وابن حجر، لأن في إسناده محمد بن الحسن الأنصاري، وهو متهم بالوضع (al-Dhahabî 1963, vol. 3, 518; al-Zabîdî n.d. vol. 4, 354).

لكن الشيخ الفاداني صمم على أن الحديث ليس فقط غير موضوع، بل إنه موصول ولم يكن موقوفا، كما قال البيهقي. فيقول الفاداني، نقلا عن الشيخ ابن الطيب المدني مرة وعن السيوطي مرة أخرى، مدافعا عن هذا المسلسل:

"وقال الحافظ أبو بكر بن مُسْدي: هذا حديث حسن غريب من حديث عمرو بن دينار، عن ابن عباس، تفرد به مسلسلا محمد بن إدريس المكي كاتب الحميدي، عنه. وقد روى من حديث أبي الزبير عن ابن عباس موقوفا، ومثله لا يكون رأيا" (al-Fâdânî 1405 H, 34-35).

ثم نقل قول السيوطي في الجياد عن هذا الحديث قائلا:

"وأخرجه من طريق أبي الزبير سعيد بن منصور والبيهقي في سننهما، وهو شاهد قوي، وقد قال الذهبي: أظنه مما صنعت يدا محمد بن الحسن الأنصاري، وليس كما قال). وقال ابن الطيب: أشار إلى أن الطريق الموقوفة تؤيد الموصولة، وترد ما جزم به الذهبي من الوضع، وإن وافقه عليه الحافظ ابن حجر، ويُلحَق الحديث كما قاله ابن مسدي بالحسان، وبالجملة فهذا الموطن معروف بإجابة الدعاء، والله أعلم" (al-Fâdânî 1405 H, 34-35).

والراجح عندي أن الحديث موضوع، كما أفاده الإمامان الذهبي وابن حجر، لما يأتي: لأن الذي أثبت وضعه الذهبي وابن حجر وهما من هما في هذا الشأن – أي الجرح والتعديل. فالذهبي لا يتهم أحدا بالوضع من عنده، بل كان على درجة من الدقة والاتقان، وكذلك ابن حجر الذي وافقه على هذا الحكم. فالقول الذي يخالف قولهما لا يقوى في مواجهة قولهما إلا إذا أتى بدليل أقوى؛ ولأن الشيخ ابن الطيب الذي نقل عنه شيخنا الفاداني، لم يأت بدليل أقوى مما أفاده الإمامان والذي يثبت أن الحديث غير موضوع، سوى ما نقل عن حُكْم ابن مسدي على الحديث بأنه حسن غريب، وما نقله من قول السيوطي بأن الحديث رواه البيهقي وحكم عليه بأنه موقوف. فقول الذهبي وابن حجر إثبات وقول غيرهما نفي، والإثبات في الجرح مقدم على النفي غير المفسر.

وأقول إن الحديث الذي حكم عليه البيهقي بالوقف ليس هذا المسلسل الذي نحن بصدده، فالإسنادان مختلفان تماما كما أوردنا في الهامش، بالرغم من

أن متن الحديثين متشابهان. وليس في حديث البيهقي محمد بن الحسن الأنصاري. فحديث محمد الأنصاري إذن، يبقي موضوعا. ومجرد إخراج القاضي عياض والديلمي وغيرهما من أهل المسلسلات لهذا الحديث لا يعني ثبوت الحديث. ونسلم للشيخ الفاداني بأن هذا الموطن مما يستجاب فيه الدعاء، لكن ليس مبنيا على الحديث الموضوع. بل لقول عبد الله بن عباس المتقدم.

وأقول ليس كل حديث ضعيف يمكن أن يتقوى إلى ما هو أعلى منه، كما يتصوره البعض، فالحديث الضعيف جدا لا يرتفع إلى الحسن بأي حال من الأحوال، فضلا عن الموضوع كما صرح به الإمامان الذهبي وابن حجر. وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك أحاديث أخرى كثيرة صحيحة في أمور العبادات مما يغني الأمة الإسلامية عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فلا داعي إذن، للبحث عن الحيل المقوية لحديث موضوع، كي يرتفع إلى الحسن، مع اعتبار أن جواز العمل بالضعيف في الفضائل أمر مختلف فيه.

وقد روى هذا الحديث الشيخ ياسين الفاداني بإسناده مسلسلا، وفيه محمد بن الحسن المتهم. قال الفاداني: وأنا ما دعوت الله فيه بمهم منذ سمعت هذا الحديث إلا استجاب لي (al-Fâdânî 1405 H, 34-35). وأما مختار بن عطارد البوغوري فإنه أسند الحديث قائلا: أخبرنا به السيد محمد أمين رضوان، بالسند السابق عند الفاداني (al-Bûghûrî 1343 H, 21-22). وموضع التسلسل هنا هو قول كل راو من رواته: ما دعوت الله فيه إلا استجاب لي منذ أن سمعت الحديث.

الخامس، المسلسل بالرؤية:

عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أنتم نظرتم إلى رسول الله بأعينكم هذه؟ قال: نعم، قال: وكلَّمْتمُوه بألسنتكم هذه؟ قال: نعم، قال: وبايعتموه بأيمانكم هذه؟ قال: نعم، طوبى لكم يا أبا عبد الرحمن. قال له عبد الله بن عمر: أفلا أخبرك عن شيء سمعتُه منه؟ سمعت من رسول الله ﷺ يقول: طُوبىَ لمن رآني وآمن بي، طوبى لمن لم يرني وآمن بي

ثلاثاً. قال: فمن رآني أو رأى من رآني إلى يوم القيامة دخل الجنة (al-Ṭayâlisî n.d., 252).

قال الشيخ ياسين الفاداني: متن الحديث صحيح. قلت: وقد استوفى الشيخ الألباني ذكر طرقه وأعقب كلا منها ببيان حكمه ولا يمر بإسناد إلا وقد ذكر فيه علته، إلا ما أخرجه الإمام أحمد في مسند عقبة بن عامر الجهني، فإنه قال عنه: وهذا إسناد جيد (al-Albânî 1979, vol. 3, 244-7). قال الفاداني مُسنِدا لهذا الحديث: أخبرني به المحدث عبيد الله بن الإسلام السندي، فرأيته بعيني هذه، أي: بعيني رأسي. وهكذا قال كل راو من رواته: حدثني أو أخبرني فلان، فرأيته بعيني هذه (al-Fâdânî 1403 H, 43).

السادس، المسلسل بالفقهاء والشافعية:

عن ابن عمر أن النبي قال: المُتَبَايِعان كُلُّ واحدٍ مِنْهما بالخيار مالَمْ يتَفرَّقا إلا بيع الخيار (al-Bukhârî 1400 H, vol. 2, 91). والمراد به أن يكون كل واحد من رواة الحديث فقيها من الفقهاء، بل وأن يكون شافعيا حتى يصل إلى مؤسس المذهب وهو الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وإلى هنا انقطعت بالطبع سلسلة الشافعية، لكن يصلح أن يسمى بالمسلسل بالفقهاء لأن الرواة الذين فوق الشافعي كلهم فقهاء وهم مالك بن أنس، ونافع، وعبد الله بن عمر -رضي الله عنه-. وقد رواه الفاداني بسنده (al-Fâdânî 1403 H, 15-16).

وقد أسند مختاربن عطارد البوغوري هذا الحديث قائلا: أخبرنا شيخنا محمد أمين المدني الشافعي، عن الشيخ عبد الغني، عن الشيخ عابد، عن عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل مفتي الشافعية بزبيد المحروسة، عن أبيه سليمان المفتي الشافعي، عن السيد أحمد ابن الشريف مقبول الشافعي، عن أحمد النخلي الشافعي، عن عبد الله ابن سعيد باقشير المكي الشافعي، عن عمر بن عبد الرحيم البصري الشافعي، عن الشمس محمد الرملي الشافعي، عن والده أحمد الرملي الشافعي، عن القاضي زكرياء الأنصاري الشافعي، بالإسناد السابق عند الفاداني (al-Bûghûrî 1343 H, 28).

ثم قال الفاداني: هذا الحديث مسلسل بالفقهاء بل وبالسادة الشافعية كل واحد من رواته فقيه من فقهاء الشافعية وهو أصح المسلسلات. واعتمد عبد الوهاب كريم في دراسته على ما جمعه الفاداني في العجالة من المسلسل بالفقهاء الأربعة (Kareem 2020, 80).

السابع، المسلسل بالمبايعة على الذكر:

وهناك مسلسل آخر معروف عند بعض الصوفية يسمى بـالمسلسل بالمبايعة على الذكر، وقد يسميه بعضهم المسلسل بتلقين كلمة لا إله إلا الله. وهو ما روي عن علي قال: بايعتُ رسولَ الله علَى الذكر، فقلت له: يا رسول الله دُلَّني على أقرب الطرق إلى الله تعالى، وأسْهلِها على عباده، وأفضلها عنده تعالى، فقال لي: يا علي، عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات. فقال علي: هكذا فضيلة الذكر، وكل الناس ذاكرون. فقال رسول الله: مه يا علي، لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله. فقال علي: كيف أذكر يا رسول الله؟ فقال: غَمِّضْ عينَيك، واسمع مني ثلاث مرات، ثم قل أنت ثلاث مرات، وأنا أسمع فقال النبي: لا إله إلا الله ثلاث مرات، مغمضا عينيه، رافعا صوته، وعلي بن أبي طالب --رضي الله عنه- يسمع، ثم قال علي -كرم الله وجهه-: لا إله إلا الله، ثلاث مرات، مغمضا عينيه رافعا صوته (al-Fâdânî 1403 H, 112).

وقد سبق الكلام عن هذا الحديث عند كلامنا عن ثبَت الشيخ محمد محفوظ الترمسي (al-Fâdânî 1403 H, 78)، حيث أوردنا فيه أقوال المحدِّثين وتعليق الفاداني عليه حيث يقول: هذا إسناد واه، والحديث موضوع، والذي يظهر أنه مؤلف من رجال الصوفية، ولم أر أحدا من الحفاظ أخرجه في كتبهم، ولم أقف في كتب الصحاح والمسانيد والأجزاء على لفظه، وصحة إسناده، وعليه علماء الطريقة، وهو مدار الطائفة الخلوتية منهم نسبة إلى الخلوة، حيث يشترطون كون البيعة على الذكر في الخلوة، كما مر لك لفظ الحديث: عليك بمداومة الذكر في الخلوات، وإسناد المشايخ كلها يرجع إلى مُمْشاذ الدِيْنَوَرِي (al-Mulaqqin n.d., 288-9)، وقد أنكره الذهبي، والمزي، وابن الصلاح، والعلائي، وابن كثير، وقالوا: لا تظهر صحته

عند أهل العلم والحديث. وأكثر أسانيد أهل الطرائق، غير صحيحة، بل موضوعة. ثم أنكر الذهبي لفظ الحديث، وقال: موضوع، وفيه غلو. ثم الوضع من حيث ركاكة اللفظ، فلا مدخل من حيث فضائل الأعمال (al-Fâdânî 1403 H, 478).

ثم أتبعه قائلا: وقد أورده مسلسلا بهذا السياق، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر البلخي الكوراني، وذكره في كتابه ريحان القلوب في التوصل إلى المحبوب، مسلسلا بالذكر والبيعة، وأورده محمود الكردي أيضا في كتابه، في باب التلقين، وقال: إن الحديث يرتقي إلى درجة الضعيف، وليس بموضوع، كما يظن فيه الذهبي وغيره، ثم قواه بشواهد من حديث عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس في مسند الإمام أحمد بن حنبل.

بالرغم من كثرة انتقادات المحدِّثين لهذا الحديث، مع ذلك فقد رواه أهل المسلسلات، حيث روى الشيخ محمد مختار بن عطارد البوغوري هذا الحديث عن شيخه محمد أمين رضوان المدني. كما رواه الشيخ ياسين الفاداني عن شيخه السيد زكي بن أحمد البرزنجي المدني (al-Fâdânî 1403 H, 110-1).

والظاهر أنهم يرون أن الحديث لم يصل إلى درجة الموضوع، بل الراجح عندهم أنه ضعيف، ظنا منهم أن رواية المشايخ من أهل المسلسلات للحديث كافية لإثبات كون الحديث غير موضوع، وبالتالي فلا حرج من روايته، ولذلك نجد محمد الفاسي يقول مدافعا عنه: ليس في هذه الكيفية ما ينافيها من الأحاديث وإن كان لا يوجد لها متابع فلا يضر، تفرد الصوفية بروايتها (al-Ayyûbî 1403 H, 366). ثم يبرر موقفه قائلا: فإن رجال السند أهل الله المتقون، وقد صرحوا بالتلقين الذي هو في معنى التصريح بالسماع، فعندهم إسناد متصل بالسماع صحيح ولا ينافيه شيء من الأصول.

وأعتقد أن هذا الموقف غير مقبول لدى النقاد من المحدِّثين، فلا يجوز اعتبار حديث مقبولا بدعوى أن رجال سنده أناس صالحون، وكم من الصالحين يتساهلون في رواية الأحاديث الضعيفة بل موضوعة. فالحكم على الحديث له

ضوابطه وحدوده في الإسناد والمتن حيث إذا توافر فيه شروط الصحة كان الحديث صحيحا وإذا فقد كان ضعيفا.

حول هذا الحديث، فإذا كان الشيخ ياسين يتخذ موقفا كان أكثر إنصافا من غيره، إذ أبان وجه الحق فيه حيث أنكر هذا الحديث كثير من النقاد، وقالوا إنه موضوع، غير أن الشيخ مختار وقف موقف المدافع عن هذا الحديث وبذل كل ما في وسعه ليبرر أن الحديث ليس بموضوع، وإنما هو ضعيف، فيقول: وقد ساق الحديثَ الكورانيُّ في مسالك الأبرار وكذلك تلميذه البديري في ثبته نقلا عن رسالة الشيخ يوسف العجيمي المسماة بريحان القلوب، لكن ببعض زايادات على ما ههنا وفيها ثم لقن علي الحسن البصري، ولقن الحسن البصري العجيمي وهكذا إلى آخره (al-Bûghûrî 1345 H, 12).

ثم نقل قول ابن عقيلة وذكر استدلاله بثلاثة أحاديث تقوية له فيقول:

"قال ابن عقيلة: يؤيد هذا الحديث في تلقين الذكر ما روي في الحديث الصحيح أخرج الحاكم في مستدركه عن يعلى بن شداد قال: حدثني أبي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال: إنا لعند رسول الله إذ قال: هل فيكم غريب يعني أهل الكتاب. قلنا: لا يا رسول الله. فأمر بغلق الباب وقال: ارفعوا أيديكم فقولوا: لا إله إلا الله، فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال: الحمد لله، اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة، إنك لا تخلف الميعاد، ثم قال: أبشروا فإن الله قد غفر لكم " (al-Ṭabrânî, n.d., vol. 7, 347; al-Bûghûrî 1345 H, 12).

أما الرواية الأخرى فهي ما رواه الخطيب عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله أنه قال: ارفعوا رؤوسكم وقولوا لا إله إلا الله. اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد. ألا أبشروا فإن الله قد غفر لكم. وأما الرواية الثالثة فما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله أنه قال: لقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم الخطايا كما يهدم السيل البنيان. قالوا: كيف للأحياء؟ قال: أهدمُ وأهدمُ (al-Daylamî 1986, vol. 3, 456).

ثم مضى مختار البوغوري قائلا:

"لكن سماع الحسن البصري من علي -كرم الله وجهه- كلام مشهور بين المحدثين، فبعضهم أثبته، وبعضهم نفاه. وذكر هذا المبحث المنلا إبراهيم الكوراني في مسالك الأبرار، وذكر أن ممن أثبته الجلال السيوطي في إتحاف الفرقة برفع الخرقة وأنه قال: هو الراجح عندي. ورجحه أيضا الضياء المقدسي في المختارة. وقيل لم يسمع منه، ومشى عليه الحافظ ابن حجر في أطراف المختارة، ولكنه بعد رجح سماعه وصححه، وقواه الكوراني بأنه قد أثبته جمع من الصوفية وفيهم من جامع بين الفقه والحديث والتصوف، كشهاب الدين السهْرَوَرْدِي وعبد القادر الجيلاني وغيرهما، والمثبت مقدم على النافي" (al-Bûghûrî 1345 H, 12).

يمكننا أن نناقش الشيخ البوغوري في هذه المسألة: الأول، أن الحديث الموضوع لا يقبل الشواهد على الإطلاق. فالدفاع عن هذا الموضوع يعتبر من التعسف والمغالاة وهو ما لا تقبله القواعد العلمية السليمة. فإذا كان الكبار أمثال الذهبي، والمزي، وابن الصلاح، والعلائي، وابن كثير، قد أنكروا الحديث فلا داعي للبحث عما يقويه ليرتفع إلى درجة الضعيف. ولم يعرف في قواعد التحديث نص ولا قول بتقوية الموضوع. فرواية أهل المسلسلات وأقوال بعض الصوفية التي أوردها الشيخ مختار ليست مقبولة.

الثاني، ومما يؤيد ما قلناه من عدم ورود هذا الحديث، ما ذكره ابن حجر في التهذيب من عدم صحة سماع الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه: سئل أبو زرعة: هل سمع الحسن أحدا من البدريين؟ قال: رآهم رؤية، رأى عثمان وعليا. قيل هل سمع منهما؟ قال: لا. رأى عليا بالمدينة وخرج علي إلى الكوفة والبصرة، ولم يلقه الحسن بعد ذلك. وقال الحسن: رأيت الزبير يبايع عليا. وقال علي بن المديني: لم ير عليا إذ كان بالمدينة وهو غلام (al-Râzî n.d., 240–327) وقال أيضا في قول الحسن: خطبنا ابن عباس بالبصرة قال: إنما أراد خطب أهل البصرة. وقال الترمذي: لا يعرف له سماع من علي (al-Tirmidhî n.d., vol. 4, 33). وقال السخاوي: فإن الأئمة لم يثبتوا للحسن من علي سماعا (al-Sakhâwî n.d., 331).

إذن، فإذا كان الحسن لم يسمع من علي، كما قرره كثير من نقاد الحديث، فكيف لقنه بالذكر؟

الثالث، وبعد التحقيق لم يتبين لي أن المقدسي رجح سماع الحسن البصري عن علي بن أبي طالب، كما ادعاه ابن عطارد. وإنما ترجم الحديث الذي رواه قائلا: الحسن بن يسار البصري، عن علي عليه السلام، وقيل إنه لم يسمع منه، والله أعلم. ثم ساق حديث رسول الله: رُفِعَ القلمُ عن ثلاثة: عن الصغير حتى يعقل، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يكشف عنه، أو قال: يبرأ. ثم أتبعه بذكر قول الترمذي في هذا الموضوع بأنه لا يعرف للحسن سماع من علي. فهل يمكننا أن نستنبط من هذا أن المقدسي رجح سماع الحسن عن علي؟ (al-Maqdisî n.d., vol. 1, 41).

الرابع، إن حديث شداد بن أوس الذي أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (al-Ḥâkim n.d., vol. 1, 501) واعتبره الشيخ مختار مؤيدا للمسلسل، فإنه لا يخلو من علة، وقد انتقده النقاد من المحدثين. قال الذهبي في التلخيص: راشد بن داود ضعفه الدارقطني وقال محمد بن إسماعيل البخاري: فيه نظر، ووثقه دحيم وابن معين (al-Dhahabî 1963, vol. 2, 35). وقد وصفه ابن حجر بأنه: صدوق له أوهام (al-ʻAsqalânî 1411 H, 204).

ومن ناحية أخرى فإن إسماعيل بن عياش الذي رواه عن راشد، قد وصفه ابن حجر في التقريب بأنه: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. كما ترجم له الذهبي في الميزان ترجمة واسعة (al-ʻAsqalânî 1411 H, 109). ومثل هذا لا ينبغي أن يعتمد عليه، ومع فرض صحته فإنه لا يكون دليلا على المبايعة على الذكر على النحو المتعارف عليه عند بعض الصوفية، لأن موضوعهما مختلف. ثم إن حديث أبي هريرة لم يرد بهذا اللفظ في مسند الديلمي وإنما كان لفظه: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإن نفس المؤمن تخرج رشحا ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار الرشح يندّ به الجسد من العرق. ومع فرض صحة هذا الحديث فإنه ليس فيه دليل على مبايعة الذكر، فهذا الحديث ورد في تلقين الذكر للمحتضر وهو أمر وارد عن رسول الله ، ومحل النزاع فيه هو المبايعة على الذكر

على طريقة معينة، وشتان ما بينهما. فلا يمكن إذن، أن يقال إن هذا الحديث يؤيد الحديث الموضوع (al-Dhahabî 1963, vol. 1, 240-4; al-Daylamî 1986, vol. 3, 456).

الخامس، عدم ورود هذا الحديث في كتب السنة المعروفة إطلاقا. فلا يتصور أن مثل هذا الحديث إن صح صدوره عن النبي ﷺ، أن لا يخرجه واحد من الأئمة الأعلام، مع خطورة شأنه. ولا يجوز أن يخفى عليهم مثل هذا الموضوع، فهذه إشارة إلى أن هذا الحديث موضوع. فضلا عن ركاكة ألفاظه، كما أكده الشيخ ياسين، مما يجعلنا نعتقد بأن الحديث موضوع، فلا مجال لرفعه أو تقويته، ويكون التسلسل على هذا مصنوعا ومنتحلا.

الخاتمة

بعد جولة طويلة مع تاريخ ثقافة علماء إندونيسيا في الحديث المسلسل نأتي إلى بعض النتائج التي وصل إليها البحث، منها: أن المراد بالحديث المسلسل هو ما تتابع فيه رجال الإسناد عند روايته على صفة أو حالة، سواء كانت الصفة للرواة أو للإسناد، وأن كون الحديث مسلسلا لا يلزم من أن يكون صحيحا، بل منه ما هو صحيح، وحسن، وضعيف، بل موضوع، وأن لعلماء إندونيسيا، لا سيما المقيمين منهم بجوار الحرم المكي، جهدا لا بأس به في رواية الأحاديث المسلسلة والتصنيف فيها وتركوا بعض المصنفات في هذا الفن صار مرجعا كبيرا لكل من كتب في الحديث المسلسل.

References

al-Albânî, Muḥammad Nâsir al-Dîn. 1979. *Mishkât al-Maṣâbîh*, ed. M. ibn ʻAbd Allâh al-Khatib. 2nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islâmî.

al-ʻAsqalânî, Aḥmad ibn Ḥajar. 1411 H. *Taqrîb al-Tahdhîb*, 3rd ed. Suriah: Dâr al-Rushd.

al-ʻAsqalânî, Aḥmad ibn Ḥajar. 1407 H. *Fatḥ al-Bâri bi Sharḥ Ṣaḥîḥ al-Bukhârî*, 3rd ed. Cairo: al-Maktabah al-Salafiyah.

al-Ayyûbî, Muḥammad ‘Abd al-Bâqî, in al-Luknawî. 1403 H. *al-Manâhil al-Salsalah fî al-Ahâdîth al-Musalsalah*. Beirut: Dâr al-Kutub al-‘Ilmiyah.

al-Bûghûrî, Muḥammad Mukhtâr ibn ‘Aṭârid al-Jâwî. 1345 H. *Itḥâf al-Sâdah al-Muḥaddithîn bi Musalsalat al-Aḥâdîth al-Arbaʿîn*, 1st ed. Cairo: Isa al-Bâbî al-Ḥalabî.

al-Bukhârî, Muḥammad ibn Ismâ‘îl. 1400 H. *al-Jâmiʿ al-Ṣaḥîḥ*, 1st ed. Cairo: al-Maktabah al-Salafiyah.

Dar-islam.net, http://www.dar-islam.net/Dets}l.aspx?ArticleID=1899

al-Daylamî, Abû Shuja’. 1986. *Musnad al-Firdaws*. Beirut: Dâr al-Kutub al-‘Ilmiyah.

al-Dhahabî, Muḥammad ibn Aḥmad. 1963. *Mîzân al-Iʿtidâl fi Naqd al-Rijâl*, 2nd ed. Cairo: ‘Isa al-Bâbî al-Halabî.

al-Fâdânî, Muḥammad Yâsîn. 1405 H. *al-ʿUjâlah fî al-Aḥâdîth al-Musalsalah*, 2nd ed. Damascus: Dâr al-Bashâir.

al-Fâdânî, Muḥammad Yâsîn. 1410 H. *al-Nafḥat al-Miskiyah fî al-Asânîd al-Makkiyah*. Beirut: Dâr al-Bashâir al-Islâmiyah.

al-Fâdânî, Muḥammad Yâsîn. 1406 H. *Waraqât fî Majmûʿât al-Musalsalat wa al-Awâ’il wa al-Asânîd al-ʿÂliyah*, 2nd ed. Damascus: Dâr al-Bashâir.

al-Fâdânî, Muḥammad Yâsîn. 1408 H. *Asânîd al-Faqîh Aḥmad al-Haytamî*, 1st ed. Beirut: Dâr al-Bashâ’ir al-Islâmiyah.

Harun, Daud Rasyid. 2020. ‘‘Ināyat al-Muḥaddithīn al-Indūnīsiyyīn bi al-Arba’īniyyāt; Dirāsah ‘an Kitāb al-Fādānī fī al-Arba’īn.” *Journal of Qur'an and Hadith Studies* 9(2): 103–127.
DOI: https://doi.org/10.15408/quhas.v9i2.18324.

Harun, Daud Rasyid et al. 2021. “The Writing of Hadith in the Era of Prophet Muhammad: A Critique on Harun Nasution’s Thought.” *Al-Jamiah: Journal of Islamic Studies* 59(1): 191–220.
DOI: https://doi.org/10.14421/ajis.2021.591.191-220.

Ibn Ḥanbal, Aḥmad. 1366 H. *al-Musnad*, ed. Aḥmad Shâkir. Cairo: Dâr al-Maʿârif.

Ibn al-Ṣalâḥ, ‘Uthmân ibn ‘Abd al-Raḥmân. 1406 H. *al-Muqaddimah fî ʿUlûm al-Ḥadîth*. Damascus: Dâr al-Fikr.

al-Julaymî, Sayyid ‘Abbâs. 1411 H. *al-Nukhbah al-Nabhâniyah*, ed. M. Ibn Khalifah. 1st ed. Cairo: Maktabat al-‘Ilmî.

al-Jurjânî, ‘Abd Allâh ibn ‘Adî. 1404 H. *al-Kâmil fi Ḍuʿafâʾ al-Rijâl*, 1st ed. Beirut: Dâr al-Fikr.

Kareem, Abdulwahab Ghafwr. 2020. “The Serial Hadiths by Jurists of the Four Schools.” *Zanco: Journal of Humanity Sciences* 24(4): 80–94. DOI: https://doi.org/10.21271/zjhs.24.4.6.

al-Kattânî, Muḥammad ibn Jafar. 1406 H. *al-Risâlah al-Mustaṭrafah li Bayân Mashhûr Kutub al-Sunnah al-Musharrafah*, 4th ed. Beirut: Dâr al-Bashr al-Islâmiyah.

al-Luknâwî. 1403 H. *al-Manâhil al-Salsalah fî al-Aḥâdîth al-Musalsalah*. ed., M. Abd al-Bâqî al-Ayyûbî. Beirut: Dâr al-Kutub al-Ilmiyah.

Al-Nadwi, Fariduddin Fahimuddin and Mohammed Abullais Shamsuddin Mohammed Yaqub. 2020. “The Mohaddith Abdul Haq Dahlawi and his efforts in the service of the Prophet’s hadith.” *International Journal of Specialized Islamic Studies* 4(2): 86–102.

al-Naysâbûrî, al-Ḥâkim, Muḥammad ibn ‘Abd Allâh. 1977. *Maʿrifat ʿUlûm al-Ḥadîth*, 2nd ed. Madinah: al-Maktabah al-Ilmiyah.

al-Naysâbûrî, Muslim ibn al-Ḥajjâj. 1955. *Ṣaḥîh Muslim*, 1st ed. Cairo: ‘Isa al-Bâbî al-Halabî.

Râbiṭah ‘Ulamâ al-Suriyyîn. 2021 “Ta’ammulât Lughawiyyah wa Shar‘iyyah fî Ḥadîth al-Raḥmah al-Musalsal bi al-Awwaliyyah.” https://islamsyria.com/site/show_articles/14181.

al-Qârî, Mulla ‘Alî. 1398 H. *Sharḥ Nukhbat al-Fikr fî Muṣṭalaḥât Ahl al-Athar*. Beirut: Dâr al-Kutub al-Ilmiyah.

al-Sijistânî, Abû Dâwud Sulaymân. 1969. *al-Sunan*, 1st ed. Emesia: M. Ali Sayid.

al-Shanshurî, ‘Abd Allâh al-Miṣrî. 1405 H. *Khulâṣat al-Fikr Sharḥ al-Mukhtaṣar*. Kuweit: Dâr al-Arqâm.

al-Ṭaḥḥân, Maḥmûd. 1415 H. *Taysîr Muṣṭalaḥ al-Ḥadîth*. Alexandria: Markaz al-Ḥuda li al-Dirâsât.

al-Ṭîbî, al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allâh. 1971. *al-Khulâṣah fî ʿUṣûl al-Ḥadîth*. Baghdad: Ri’asat Diwân al-Awqâf.